المحاضرة: 03

اختبار الرورشاخ Le test de Rorschach

تعريف اختبار الرورشاخ: اختبار الرورشاخ مُستمد من نظرية التحليل النفسي وهو أداة للبحث يمكن استخدامها من أجل فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية، وهو كذلك أداة لتحليل البنية الداخلية للذات ولمعالجة المشاكل الكامنة خاصة بين آليات الدفاع وآليات التفريغ.

وصف الاختبار: الرورشاخ اختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها. وقد أنشأه الباحث السويسري "هيرمان رورشاخ" سنة 1920. يتألف الاختبار من عشر صور تتكون من أشكال متماثلة وهي عبارة عن بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المصقول المُقَوَّى من مقاس 9.5 x 5.5 بوصة. إذ نجد 5 بطاقات باللون الأسود والرمادي وبطاقتان من اللون الأسود والرمادي والأحمر، والثلاث بطاقات الأخرى فيها عدة ألوان كالأزرق والأخضر والأصفر والأحمر والبرتقالي والوردي.

ظروف إجراء الاختبار:

- يجب توفير جو هادئ للمفحوص.

- من الأفضل أن يجلس المفحوص والفاحص وجها لوجه.

- يلزم استخدام ساعة لحساب الزمن: زمن الرجع لكل بطاقة وهو الوقت المُنقضي من وقت تسليم البطاقة إلى اعطاء الاستجابة الأولى. كذلك تسجيل الزمن الكلي الذي استغرقته الاستجابات في كل بطاقة.

- تُوضع البطاقات فوق الطاولة مُرتبة ومقلوبة.

- من المُستحسن إقامة علاقة جيدة مع المفحوص لكسب ثقته.

- لا يُجرى الرورشاخ بعد اختبار تفهم الموضوع.

- قبل الشروع في تطبيق الاختبار يجب سؤال المفحوص عن اسمه وعمره ومستواه الدراسي، بعدها نبدأ التطبيق مباشرة.

كيفية تطبيق الاختبار:

يُطبق الرورشاخ على الأطفال والمراهقين والراشدين. و يتم ذلك من خلال مرحلتين أو ثلاث مراحل في بعض الأحيان.

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التطبيق وتتمثل في تقديم بطاقات الاختبار للمفحوص الواحدة تلو الأخرى إلى أن تنتهي كل البطاقات. ويقوم الفاحص بتدوين كل الاستجابات وملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل بطاقة والمدة المستغرقة فيها.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التحقيق، حيث يعيد الفاحص فيها تقديم البطاقات بشكل متتالي، أو تلك البطاقات التي يحتاج فيها إلى توضيحات معينة بهدف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط وتحليل البروتوكول.

المرحلة الثالثة: هي اختبار الحدود والتي يستخدمها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الاستجابات في البروتوكول كقلة الاستجابات الشائعة أو انعدام التصورات البشرية أو حتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات الثلاث الأخيرة.

في الأخير ينتقل الفاحص إلى اختبار الاختيارات، وهو جزء من التطبيق يأتي بعد التحقيق، يقترح الفاحص من خلاله على المفحوص أن يختار من بين العشر بطاقات، البطاقتان اللتان تعجبانه أكثر، والبطاقتان اللتان لا تعجبانه. كما يُطلب منه تبرير ذلك. فهذا يساعد الفاحص على معرفة التوظيفات الإيجابية والسلبية للمفحوص اتجاه الاختبار الذي قُدم له.

تعليمة الاختبار: تُقدم تعليمة الاختبار تبعا لكل مرحلة من مراحل التطبيق المذكورة سابقا. وهي على اختلاف أنواعها تَحُث المفحوص على الإدلاء بما يراه في البطاقات وتعطيه الحرية في الاستجابة دون توجيه أو إيحاء من الفاحص. وهي" ما نطلبه منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع" أو "سوف أريك عشر بطاقات، عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر فيه وما الذي يمكن أن تتخيله في هذه البطاقات".

دواعي استخدام اختبار الرورشاخ:

- يدرس الأطفال أو صغار البالغين، الأسوياء أو المضطربين نفسيا، ويعطي فكرة عن المستوى العقلي والوجداني والانفعالي وعلاقتهم مع البيئة.

- القدرة على تقديم معلومات تشمل عناصر حيوية من حياتنا النفسية، ويكشف على امكانية وجود اضطرابات نفسية بغض النظر عن الدلالات الاكلينيكية الظاهرة.

- يساعد على تحديد طبيعة ومستوى بعض جوانب الشخصية للمفحوص كالجوانب المعرفية والعقلية، والوجدانية والانفعالية وجوانب فاعلية الأنا.

تقدير الاستجابات في اختبار الرورشاخ:

التقدير هو ترجمة الاستجابات التي نحصل عليها من المفحوص في شكل رموز ووَضْع كل ما يقوله في صورة مختصرة. والتقدير نظام من نُظُم تصنيف الاستجابات في مجموعات أو وضعها على مستويات مختلفة. وقد نظر "رورشاخ" إلى الاستجابة من نواح أربع:

أ- التحديد المكاني: ذلك أن الاستجابة إما أن تشمل البطاقة كلها أو جزء منها. مثل الاستجابة الشاملة (G)، الاستجابة الجزئية (D)، الاستجابة الجزئية الصغيرة (Dd)، الفراغات (Dbl).

ب- محددات الاستجابة: هل هو الشكل (F)، الحركة (K)، اللون (C) أم مجموعة المحددات مع بعضها.

ج- المحتوى: هل مضمون الاستجابة شكل إنساني (H)، حيواني (A)، نباتي (Bot)، تشريحي (Anat)، جنسي (Sex)، دم (Sang)، نار (Feu)، ....إلخ.

د- الاستجابات الشائعة والفريدة: ذلك أن مضمون الاستجابة قد يتفق مع ماهو مألوف عند معظم الناس ورمزها (P)، أو قد يكون محتوى الاستجابة أصيلا وفيه إبداع ورمزه (O).

التشخيص النفسي لاختبار الرورشاخ:

يمكن لهذا الاختبار التنبؤ بالحالات السوية أو المرضية. فحسب التشخيص الشكلي للرورشاخ فهو يشير إلى الحالات السوية إذا كان لديها استجابات كلية بين 25%- 30%، والاستجابات الجزئية الكبيرة تقع بين 65%-75%، أما الاستجابات الجزئية الدقيقة فتكون حوالي 10%. كما يستطيع الرورشاخ تشخيص الحالات المرضية التالية: الهستيريا، الوسواس القهري، الاكتئاب، الفصام، السيكوباتية.

الصدق والثبات في اختبار الرورشاخ:

أثبت هذا الاختبار نجاحا كأداة عيادية وقد أُجريت مئات من الدراسات على اختبار الرورشاخ كل منها تعالج جزء واحد من نظرية رورشاخ ويبدو من نتائج دراسات Benton(1950) و Holtzman (1954) و Sarson (1954)، أن تفسيرات الرورشاخ لها قيمة أكيدة من حيث الصدق تفوق الصدفة. مع ذلك، فتفسيرات نتائج هذا الاختبار تعتمد على خبرة الفاحص وخصوبة استبصاره. أما ن ناحية الثبات، فقد أظهرت طريقة إعادة الاختبار تحت ظروف مختلفة أن الرورشاخ على درجة عالية من الثبات.

تقييم اختبار الرورشاخ:

- من الصعب النظر في اختبار الرورشاخ على أنه أداة سيكومترية، حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين على أسلوب التصحيح والتفسير.

- بسبب تضارب نتائج الدراسات والبحوث واختلاف طرق التفسير والتصحيح أدى إلى تراكم المزيد من التحفظات على الرورشاخ كأداة سيكولوجية معتبرة.

- من الصعب أن نطبق الأسس السيكومترية على الرورشاخ مثل الصدق والثبات. ويرى بعض الباحثين أنه من غير المعقول أن نقيس الشخصية بواسطة الاستجابة لبقع حبر.

- رغم كل الانتقادات التي وُجهت للرورشاخ، يعتبره البعض أنه أحسن الاختبارات في الكشف عن الشخصية وتكوينها لأن المفحوصين يكشفون عن شخصياتهم دون مقاومة ولا يعلمون بكيفية تفسير الاختبار، ويعتبر مُجديا في تشخيص حالات مرضية كثيرة التي تستعصي على اختبارات أخرى.